فيه التفات   ذلك اي ان الدار الاخرة خير من الحياة الدنيا   قد نعلم انه
ليحزنك استيناف مسوق لتسلية رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحزن
الذي يعتريه مما حكي عن الكفرة من الاصرار على التكذيب والمبالغة فيه ببيان
انه عليه السلام بمكانة من الله تعالى وان ما يفعلونه في حقه فهو راجع اليه تعالى
في الحقيقة وانه ينتقم منهم لا محالة اشد انتقام وكلمة قد لتاكيد العلم بما ذكر
المفيد لتاكيد الوعيد كما في قوله تعالى قد يعلم ما انتم عليه وقوله تعالى قد يعلم
الله المعوقين ونحوها باخراجها الى معنى التكثير والمراد بكثرة علمه تعالى
كثرة متعلقاته ونعلم متعد الى اثنين وما بعده ساد مسدهما وانه معلق
عن العمل بلام الابتداء وكسرة ان لدخول اللام في خبرها واسم ان ضمير الشان
وخبرها الجملة المفسرة له والموصول فاعل يحزنك وعائده محذوف اي الذي
يقولونه وهو ما حكي عنهم من قولهم ان هذا الا اساطير الاولين ونحو
ذلك وقرئ ليحزنك من احزن المنقول من حزن اللازم اه ابو السعود
فانهم لا يكذبونك الفاء للتعليل فان قوله قد نعلم الخ بمعنى لا يحزنك كما يقال
في مقام المنع والزجر نعلم ما تفعله ووجه التعليل بان التكذيب في الحقيقة
لي وانا الحليم الصبور فتخلق باخلاقي ويحتمل ان يكون المعنى انه يحزنك
قولهم لانه تكذيب لي فانت لم تحزن لنفسك بل لما هو اهم اه شيخنا وفي
السمين وقال الزمخشري المعنى ان تكذيبك امر راجع الى الله لانك رسوله
المصدق فهم لا يكذبونك في الحقيقة انما يكذبون الله بجحود اياته فانته
عن حزنك كقول السيد لغلامه وقد اهانه بعض الناس لم يهينوك وانما
اهانوني وعلى هذه الطريقة ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله اه
في السر دفع بهذا التناقض بين نفي التكذيب هنا وبين اثباته في قوله ولكن الظالمين
بايات الله يجحدون اذ معناه يكذبون على ما قاله وحاصل الدفع ان المنفي
التكذيب في السر والمثبت التكذيب في العلانية وقد صرح
وبعضهم دفع التناقض بان المنفي تكذيبه هو والمثبت تكذيب ما جاء به وعن
علي رضي الله عنه ان ابا جهل قال للنبي انا لا نكذبك ولكن نكذب الذي جئت
به اه من الخازن   اي لا ينسبونك الى الكذب اشار بهذا الى ان الهمزة
للمصادفة اي لا يلفونك كاذبا اي لا يصادفونك او للنسبة اي لا ينسبونك
الى

الى الكذب اعتقادا او التقديرية اي لا يقولون لك انت كاذب بل رويت الكذب اه
يجحدون اي في العلانية والتعبير عن التكذيب بالجحود للايذان بان اياته تعالى
واضحة بحيث يشاهد صدقها كل احد وان من ينكرها فانما ينكرها بطريق الجحود
الذي هو الانكار مع العلم اه ابو السعود والجحد والجحود نفي ما في القلب ثباته
او اثبات ما في القلب نفيه اه كرخي وقيل الجحد انكار المعرفة فليس مرادفا للنفي من
كل وجه اه سمين   فيه تسلية للنبي وكذلك لان عموم البلوى مما يهون امرها
بعض تهوين وتصدير الكلمة بالقسم لتاكيد التسلية اه ابو السعود
على ما كذبوا ما مصدرية اي على تكذيبهم وايذائهم والمراد بايذائهم اما عين
تكذيبهم واما ما يقارنه من فنون الايذاء اه ابو السعود   واوذوا فيه اربعة
اوجه اظهرها انه عطف على قوله كذبت اي كذبت الرسل واوذوا فصبروا واوذوا
والثالث وهو بعيد ان يكون معطوفا على كذبوا فيكون داخلا في صلة الحرف
المصدري والتقدير فصبروا على تكذيبهم وايذائهم والرابع ان يكون مستانفا
قال ابو البقا ويجوز ان يكون الوقف تم على قوله كذبوا ثم استانف فقال واوذوا
وقرا الجمهور واوذوا بواو بعد الهمزة من اذي يوذي رباعيا وقرا ابن عامر في رواية
شاذة واذوا من غير واو بعد الهمزة وهو من اذيت الرجل ثلاثيا لا من اذى
رباعيا اه سمين   حتى اتاهم نصرنا الظاهر ان هذه الغاية متعلقة بقوله فصبروا
اي كان غاية صبرهم نصر الله اياهم وان جعلنا واوذوا عطفا عليه كانت
غاية لهما وهو واضح جدا وان جعلناه مستانفا كانت غاية له فقط
وان جعلناه معطوفا على كذبت كانت الغاية للثلاثة والنصر مضاف لفاعله
ومفعوله محذوف اي نصرنا اياهم وفيه التفات من ضمير الغيبة الى التكلم
اذ قبله بايات الله فلو جاء على ذلك لقيل نصره وفائدة الالتفات اسناد
النصر الى ضمير المتكلم المشعر بالعظمة اه سمين   ولا مبدل لكلمات
الله المراد بكلمات الله تعالى ما ينبئ عنه قوله تعالى ولقد سبقت كلمتنا لعبادنا
المرسلين انهم لهم المنصورون وان جندنا لهم الغالبون وقوله كتب الله
لاغلبن انا ورسلي من المواعيد السابقة للرسل عليهم السلام الدالة على نصرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايضا لا بنفس الايات المذكورة وتغايرها ان
الاخبار بعدم تبدلها انما يفيد عدم تبدل المواعيد الواردة الى رسول الله صلى الله

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)